# المقياس: نظريات تربوية - محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس

## المحاضرة رقم (07): النظرية التربوية المعرفية.

**النظريــة المعرفية:** تصنف من أهم نظريــات التعلم، وترى بأن ما يجب الحرص عليه ليس كمّ المعارف المقدمة للمتعلم وأنواعها، وإنما الحرص على مدى تمكن المتعلم من المعرفة وإدراك معانيها وأسسها (المعرفة الداخلية).

وبذلك فالنظرية المعرفية تهتم أساسا بمصادر المعرفة واستراتيجية التعلم الناجعة التي تضمن فهم المتعلم ووعيه واستيعابه لما يقدم له من معارف.

**تعرف النظرية المعرفية:** على أنها النظرية التي تركز على دراسة العمليات الذهنية العقلية، والتي تتضمن معرفة كيف يفكر الناس، وكيف يدركون ويتذكرون ويحلون مشاكلهم، وكيف يوجهون انتباههم إلى أحد المحفزات أو المنبهات دون الآخر.

تعطي النظرية المعرفية أهمية كبيرة لمصادر المعرفة واستراتيجيات التعلم (الانتباه والفهم والذاكرة والاستقبال ومعالجة وتجهيز المعلومات)، فوعي المتعلم بما اكتسبه من معرفة وبطريقة اكتسابها، يزيد من نشاطه الميتامعرفي، هذا النشاط أو الخبرة أو التدريب الحاصل لدى الفرد، يُحدث تغييرا في سلوكه.

وترى النظرية المعرفية أنّ المعرفة تحدث وتتحقق من خلال مرورها بمراحل زمنية متتابعة تتمثل فيما يأتي:

- الانتباه الانتقائي للمعلومات.
- التفسير الانتقائي للمعلومات.
- إعادة صياغة المعلومات، وبناء معرفة جديدة.
- الاحتفاظ بالمعلومات أو المعرفة المحصلة بالذاكرة.
- استرجاع المعلومات عند الحاجة إليها.

### – النظرية المعرفية في التعلم:

اهتمت النظرية المعرفية باستخدام صيغ للتعلم أكثر تعقيدا تعتمد على دور العمليات العقلية المعرفية في التعلم، ويقوم هذا الاتجاه في فهم عملية التعلم على الاهتمام بالعمليات المعرفية الداخلية مثل: الانتباه والفهم والذاكرة والاستقبال ومعالجة وعرض المعلومات والمعارف المكتسبة.

كما يهتم أيضا بالعمليات العقلية المعرفية والبنية المعرفية وخصائصها من حيث التمايز والتنظيم والترابط والتكامل والكم والكيف والثبات النسبي بالإضافة لاهتمام النظرية بالاستراتيجيات المعرفية باعتبارها ترتبط إلى حد كبير بالبنية المعرفية وكيفية تكوينها عند المتعلم.

**يمكننا تلخيص فكرة النظرية المعرفية على أنها تفاعل العمليات العقلية والمعرفية والخبرات المباشرة وغير المباشرة لتساهم في عملية التعلم.**

**– مفاهيم مهمة في النظرية المعرفية:**

– **الموقف الكلي:** الكل هو مدرك سابق منطقيا ومعرفيا عن الأجزاء التي تكونه، بحيث لا تقوم الأجزاء بوظيفتها المعرفية إلا في إطار الموقف الكلي.
– **المعنى:** هو خبرة شعورية عقلية او معرفية متمايزة بدقة ومحددة بوضوح لا تحدث الا حين تتكامل الرموز والمفاهيم والدلالات وتتفاعل مع بعضها البعض لتكوين المعنى المدرك لدى الفرد.
– **المعرفة:** تشير الى تفاعل كل من العمليات العقلية والعمليات المعرفية (المحتوى المعرفي السابق) والخبرات المباشرة والغير مباشرة التي تنعكس جميعها على قدرة الفرد على حل المشكلات.
– **تجهيز ومعالجة المعلومات والمعارف:** والمقصود به بناء تراكيب وأبنية معرفية تقوم على دمج الخبرات الجديدة في المعلومات والمعارف والخبرات السابقة ثم إعادة تشكيلها وتركيبها لتكوين معارف جديدة.

**دور المتعلم : لتفعيل تطبيق النظرية المعرفية في التعلم فإنه يجب على المتعلم أن يكون متعلما نشطا يستخدم استراتيجيات متنوعة لمعالجة المعلومات الجديدة وترتيبها ضمن تراكيب وأبنية معرفية توضح فهمه واستيعابه للمعرفة الجديدة.**

*** كيف يجب بناء التعلم؟**

تركز النظريات المعرفية بشكل أساسي على جعل المعرفة ذات مغزًى، وعلى مساعدة المتعلمين في تنظيم ربط المعلومات الجديدة بالمعارف الموجودة مسبقًا في الذاكرة، يجب أن يعتمد التعليم وحتى يكون التعليم فعالًا فيجب أن يعتمد إما:

**– على التخطيط الموجود عند الطلاب. أو – على البنية الذهنية.**

*** كيف يحدث التعلم؟**

تؤكد نظرية المعرفة بشكل أساسي على اكتساب المعرفة ونمو البنية الذهنية، بحيث تميل نظرية المعرفة للتركيز على تصور عملية التعلم للطالب:

- – كمية المعلومات التي يقوم بتلقيها.
- – كمية المعلومات التي يعالجها وينظمها ضمن مخطط موجود.
- – كمية المعلومات التي يمكن استرجاعها عند الاستذكار.

بمعنًى آخر، أن النظرية المعرفية تسعى لشرح عملية اكتساب المعرفة والآثار التالية في البنى الذهنية في العقل.

بحيث أن التعلم لا يدور حول الآلية التي يعمل عليها المتعلم، لكنه بالأحرى يعتمد على ما يعرفه المتعلم سابقًا (معلومات موجودة) وطريقته في تكوين معرفة جديدة (كيف يدمج المعلومات الجديدة مع الأفكار الموجودة سابقًا).

**واكتساب المعرفة هو نشاط يتوقف على التنسيق الداخلي للبنى الذهنية داخل عقل الطالب.**

**– مبادئ وأهداف النظرية المعرفية:**

يمكن جمع أهم مبادئ وأهداف النظرية المعرفية كما يلي:

- الاهتمام بذهنية المتعلم والعمل على تطوير مهاراته وقدراته العقلية.
- الاهتمام بالمعرفة الداخلية، التي يكون فيها المتعلم هو المساهم الأساسي في بناء تعلماته.
- تجديد وخلق استراتيجيات معرفية وميتامعرفية ناجعة يمكن للمدرس السير عليها لإيصال المعرفة للمتعلم بشكل ناجح وبالتالي تحقيق التعلم الصحيح.
- التعلم الناجح هو تعلم مبني على استراتيجيات ناجحة.

**– نقاط القوة والضعف في النظرية المعرفية:**

*** القوة:**

1. يزيد من استقلالية المتعلم ويطور من قدراته العقلية.
2. يرفع من سقف الاكتساب التعليمي المتوقع منه.

*** الضعف:**

1. صعوبة توصيل بعض المعلومات والمعارف الجديدة التي لا يمتلك المتعلم حولها خبرات مماثلة
2. يصعب على المعلم ملاحظة قدرة المتعلم على تخطي تمثيلاته الداخلية للواقع وفهم الواقع الحالي المفترض أنها تمثله.
3. يميل الى تجاهل قدرات المتعلمين في التفكير الإبداعي.